المحاضرة الثانية: أبنية المصادر 2

أبنية مصادر الثلاثي

تقديم المحاضرة

يقول ابن مالك عن أبنية مصادر الفعل الثلاثي [1] :

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى ... مِنْ ذي ثَلاثَةٍ كَـــرَدَّ رَدَّا

وَفَعِلَ اللازِمُ بَابُهُ فَعَـــلْ ... كَفَرِحٍ وَكَجَوىً وَكَـــشَلَلْ

وَفَعَلَ اللازمُ مِثْلَ قَـــعَدَا ... لَـهُ فُـعُولٌ بِاطِّرادٍ كَـــغَدَا

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْ جِبًا فِعَالا ... أوْ فَعَلَانًا فَاذْرِ أوْ فُعَـــالا

فَأوَّلٌ لِذِيْ امْتِنَاعٍ كَـــأبَى ... وَالثَّانِ لِلَّذِيْ اقْتَضَى تَقَلُّـــبَا

لِلدَّا فُعَالٌ أوْ لِصَوْتٍ وَشَمَلْ ... سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهَلْ

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِـــــــفَعْلَا ... كَـــسَهُلَ الأَمْـرُ وَزَيْدٌ جَزُلا

وَمَا أتَى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى ... فَبَابُهُ النَّقْلُ كَـسُخْطٍ وَرِضَا

1/ شرح الأبيات:

البيت الأول: يقول ابن مالك إنّ "**فَعْلٌ**" هو وزن مصادر الأفعال الثلاثية المتعدية التي تأتي من باب (**فَعِلَ**) مثل: ردَّ الذي مصدره (الرَّدْ) و (فَهِمَ) الذي مصدره (فَهْمَ)، وكذلك الأفعال الثلاثية المتعدية من باب (**فَعَلَ**) نحو: (ضَرَبَ) الذي مصدره (ضَرْبَ) على وزن (**فَعْلْ**).

البيت الثاني: يقدم لنا ابن مالك في هذا البيت النوع الثاني من الفعل الثلاثي المتعدي وهو اللازم من باب " (**فَعِلَ**)، حيث أبان من خلاله بأنّ مصدره يأتي على وزن (**فَعَلْ**) نحو قولنا: (فَرِحَ) الذي مصدره (فَرَح)، و(جَوِيَ) الذي مصدره (جوى)، و(شلَّ : شَلِلَ) الذي مصدره (شَلَلْ)، فكما ترى جاءت تلك المصادر على وزن (**فَعَلْ**).

---

[1] ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، الشّرح الميسّر على ألفية ابن مالك، الدار العلمية، ط2، 2017، ص: 193، 194، 195.

البيت الثالث: خصَّ الحديث في هذا البيت عن مصادر الفعل الثلاثي اللازم من باب **(فَعَلَ)** والتي قيل إنها تأتي بصفة مطلقة على وزن **(فُعُولْ)**، حيث مثّل على ذلك بفعل (غدا) الذي مصدره غدوا، أي (فُعول)، وكذلك بفعل (قَعَدَ) الذي مصدره (قُعود). وهذه القياس يعتمد إذا ما خلا الفعل من بعض المعاني، التي ذكرها في البيت الذي يليه.

البيت الرابع إلى البيت السادس: ذكر صاحب المصنف في البيت الرابع إلى البيت السادس الحالات الاستثنائية التي يخرج فيها الفعل الثلاثي اللازم من باب (فَعَلَ) عن القاعدة المطلقة التي تنص على أن تكون مصادره على وزن (فُعول)، وقد استهل حديثه بذكر الأوزان ثم أعقبها بالمعاني التي تحملها، حيث إنّ الأوزان جاءت نحو: (فِعال)، و(فَعَلان)، و(فُعال)، و(فَعيل)، وهذه الأوزان جاءت متضمنة للمعاني التالية:

- **فِعال:** الذي يأتي بمعنى الرفض والامتناع ، نحو : أبى الذي مصدره (إباء)
- **فَعَلان:** الذي يأتي بمعنى التغير والتقلب، نحو: على الذي مصدره (غليان)
- **فُعَال:** يأتي هذا الفعل بمعنيين اثنين هما الداء والصوت، فالداء نحو: زكَمَ الدي مصدره (زُكام)، وصوت نحو: صَرخَ فتقول في المصدر (صُراخ).
- **فعيل:** هذا الوزن يخص معنيين اثنين هما: الصوت والسير، فالصوت ما كان على نحو: (صَهلَ) ومصدره (صَهيل)، أما في السير نحو: (رَحَلَ) ومصدره (رَحيل).

البيت السابع: الحديث في هذا البيت سار عن مصادر الفعل الثلاثي اللازم من باب **(فَعُلَ)**، والتي صرح ابن مالك على أنها على صيغتين اثنتين هما: **(فُعُولة)** نحو: صَعُبَ الذي مصدره (صُعُوبة، و**(فَعَالة)**، نحو جَزُلَ، ومصدره (جَزالة).

البيت الثامن: يستثني ابن مالك في هذا البيت بعض مصادر الفعل الثلاثي التي حادت القواعد القياسية السابقة، والتي أرجعها إلى النقل والسماع، فهي مصادر لا يقاس عليها، وإنما تلفظ اقتداء وتمثلا لما ذهبت إليه العرب، حيث إنّ المصدر (السُخط) قد جاء على وزن **(فُعْلْ)** وهو تابع للفعل (سخِط)، فالأصل أن يأتي على وزن **(فَعَل)**، قياسا على (فرِحَ)، وكذلك الحال مع مصدر (الرِضا) الذي جاء على وزن **(فِعَلْ)** غير أنّ الأصل فيه أن يأتي على (

فَعْل) أي أن نقول : رَضِيَ ،رَضْيٌ، قياسا على ما مضى. ولما خرجت هذه المصادر عن القياس السابق قيل فيها: إنها نقل وسماع.

الصورة (1) : أبينة مصادر الثلاثي

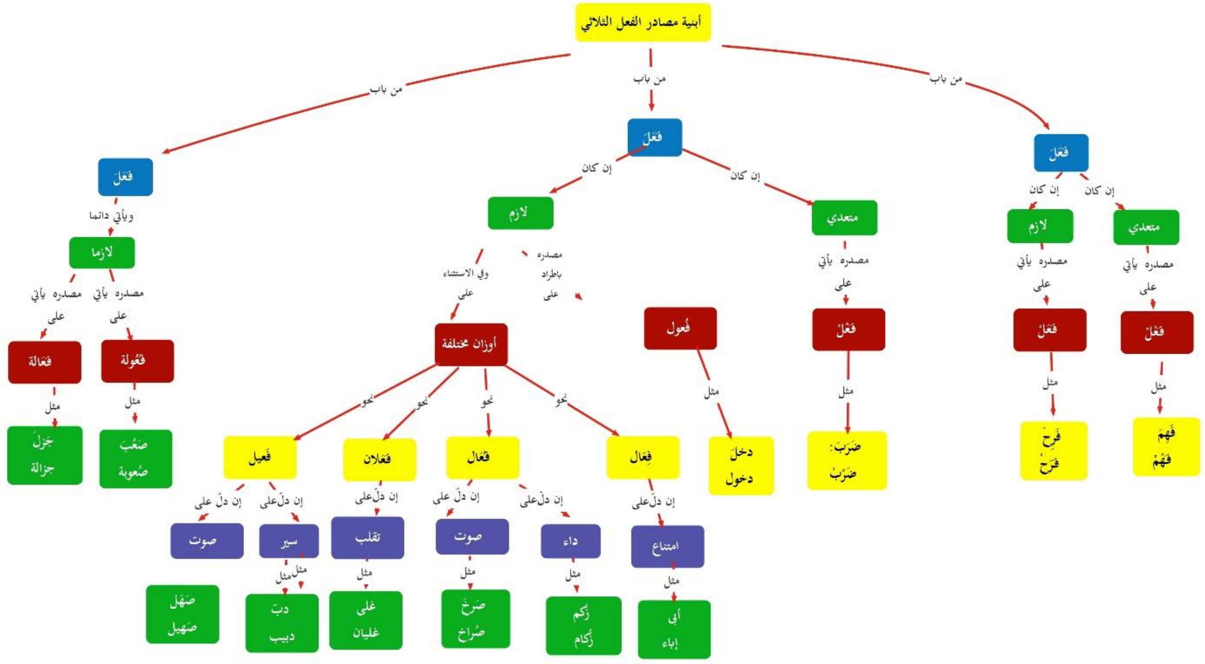

المصدر: من إعداد الباحثة

ثالث: امتحان الخروج

يقول الشاعر البحتري: وهو يصف دموع الاحتراق الظاهرة والمخفية في الضلوع.

أمْ هوَ الدّمعُ عن جوَى الحبّ بادٍ، ....وَالجوَى في جَوَانِحِ الصّدْرِ خافِ

الفعل	نوعه	وزنه	مصدره	وزنه	السبب
ذَمَلَ			ذميل		أنه نوع من سير الابل
دار			دوران		التقلب
جَمَحَ			جِماح		الامتناع
عَطِش			عطَش		ثلاثي لازم من باب فعِل
ظَرُفَ			ظرافة		
شَرَدَ			شرود/ شراد		

هاج			هيجان		
نَبُهَ			نباهة		
نَحَتَ			نحت		
دبَّ			دبيب		
رَسَمَ			رسم		
نَفَرَ			نفور / نفار		
رحل			رحيل		
وَعَدَ			وعد		
قال			قول		
باع			بيع		
غدا			غدوا		
بكى			بكاء		
عوى			عواء		
هتف			هُتاف		
زأر			زئير		
نعق			نعيق		
فرَّ			فرار		
فَصُحَ			فصاحة		